بقي قوتان كبيرتان تتنازعهما عواطف التأييد (المبدئي او المصلحي) لاحد الطرفين : التحالف الحاكم (وخصوصا الحزب الديغولي) واليسار المعتدل (وخصوصا الحزب الاشتراكي) .

ففي ١٠/١١ وقع ثمانون نائبا من مختلف الاتجاهات (باستثناء الحزب الشيوعي ، وهو الحزب الماركسي الوحيد الممثل في البرلمان) على بيان « للجنة التضامن الفرنسية مع اسرائيل » . وبين هؤلاء النواب عدد من نواب الحزب الديغولي . وهذا يظهر مدى الانقسام في مواقف الكتلة الحاكمة — او بالاحرى تناقض الموقف الرسمي مع عواطف غالبية قاعدته السياسية والانتخابية . اما الحليف الرئيسي للحزب الديغولي في الحكم (وهو مجموعة « الجمهوريين المستقلين ») فقد اتخذ موقفا مؤيدا ضمنا لاسرائيل باشارته الى « الاعتداءات الجديدة التي ادت الى اندلاع المعارك ثانية في دول الشرق الادنى » ومطالبته الحكومة الفرنسية باتخاذ موقف « غير متحيز او متسم بالتحيز » .

اما الحزب الاشتراكي فقد ظهرت بجلاء التناقضات الجديدة التي تتحكم في موقف قادته وقواعده . فمنذ الايام الاولى للمعركة، سارع احد قادته ورئيس بلدية مارسيليا غاستون دوفر الى التأكيد على ان « المصريين والسوريين هم المسؤولون عن الحرب » وهم الراغبون في ابادة اسرائيل « الدولة الديموقراطية » التي تواجه « ديكتاتوريات امما شعبية او اقطاعية » على حد تعبيره في جريدة « لو بروفنسال » (١٠/٨) التي تصدر في مرسيليا . وتخوف بعد أيام السكرتير الاول للحزب فرنسوا ميتران من ان « الجيوش المصرية والسورية لو بدأت هجومها من حدود غزة ومشارف الجولان لاصبحت في قلب اسرائيل » وهددت بالتالي وجودها الذي يحرص عليه .

وفي الوقت نفسه ، كتب جان روس احد اعضاء المكتب الاداري للحزب الاشتراكي مقالا يحمل فيه مسؤولية الانفجار الحالي « للمواقف المتصلبة التي اتخذتها غالبية الحكومة الاسرائيلية » تجاه المبادرات السلمية (وخاصة مبادرة يارنغ ومبادرة منظمة الوحدة الافريقية) .

وأخيرا اتخذ المكتب التنفيذي للحزب يوم ١٠/١٠ قرارا «معتدلا»حسب وصف الصحافة الفرنسية يؤكد على « وجود اسرائيل وحقها في الامن وكذلك حق الامة العربية الفلسطينية » وعلى الاتفاق على حدود دائمة بعد محادثات بين الاطراف المعنية والانسحاب من الاراضي المحتلة . وقد صوت ثلاثة عشر عضوا من المكتب على هذا القرار وعارضته اقلية من ثمانية اعضاء مركزة معارضتها على عبارة « وجود اسرائيل سيكون غير مضمون اذا لم تحصل على حدود آمنة » ، باعتبار ان هذه العبارة قد توحي بالقبول بضم بعض الاراضي .

الصحافة والحرب :

الصحافة **الواسعة الانتشار** في فرنسا عدائية بشكل مطلق للنضال العربي **ويمينية** بشكل أعم . ومن هذه الصحف اليومية في باريس « فرانس سوار » و « لوبارزيان ليبيريه » و « باري جور » و « لورور » و « لوفيغارو » والامر نفسه ينطبق على كبريات الصحف في المقاطعات (خارج باريس) . الصحف الباريسية التي يمكن استثناؤها من جو العداء هذا ، هي :

— لوموند : الصحيفة الليبرالية الرزينة الكبيرة التأثير في اوساط المثقفين والطبقات الوسطى . وتعتبر عالميا من أكثر المصادر جدية . (وهذا لا يمنعها بالطبع من التحيز باتجاه أو بآخر ، الا انها تعطي بشكل عام معلومات كثيرة) .

— لومانيته : جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي . توزيعها لا يستهان به وخاصة في